



مركز الدراسات  
الفلسطينية والاستراتيجية

مركز باهث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

# التقدير نمف الشهرى

تحليل للتطورات السياسية  
والأمنية في فلسطين

[www.bahethcenter.net](http://www.bahethcenter.net)

Email: [baheth@bahethcenter.net](mailto:baheth@bahethcenter.net)

[bahethcenter@hotmail.com](mailto:bahethcenter@hotmail.com)



**مركز للدراسات  
الفلسطينية والاستراتيجية**

## **تحليل نصف شهري للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين**

---

### **أهداف المركز الرئيسية:**

- ١ . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمم.
- ٢ . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
- ٣ . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
- ٤ . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

**مقدمة**

فشلت الولايات المتحدة في تهديد المجتمع الدولي، فقد تحدت أكثر من ١٠٠ دولة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، حين صوتت لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يدعو واشنطن إلى سحب قرارها الاعتراف بالقدس عاصمة لـ"إسرائيل".

يأتي القرار بعد تقديم مصر مشروعاً لمجلس الأمن الدولي، يقضي برفض الخطوة الأمريكية، ورغم تأييد ١٤ دولة من المجلس من أصل ١٥ عضواً، إلا أن القرار تم إسقاطه لاعتراض الولايات المتحدة عليه وفقاً لحقّ الرفض (الفيتو) الذي تتمتع به، الأمر دفع اليمن وتركيا لتقديم مشروع القرار.

وعلى الرغم من التأييد الدولي الواسع الذي حظي به مشروع القرار بشأن القدس في الأمم المتحدة، إلا أنه لن يلزم الولايات المتحدة بالتراجع عن قرارها بالاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة للكيان، وذلك لأن قرارات الجمعية العامة غير ملزمة ولا تفرض عقوبات على من يخالفون قراراتها، وفقاً لتأكيدات الخبير في القانون الدولي د. عبدالكريم شبير.

والقرار الدولي على الرغم من أهميته للفلسطينيين وضرره بإسرائيل والولايات المتحدة، إلا أنه يُعتبر مجرد توصية من الجمعية العامة للدول الأعضاء، ولا تُلزم الجمعية الأعضاء بالقرارات الصادرة عنها بخلاف مجلس الأمن الدولي، فإن قراراته (ذو طبيعة إلزامية)، فإذا صدر قرار بشكل نهائي عنه فإنه ملزم لكافة أعضاء الأمم المتحدة، والمخالف يتم فرض عقوبات عليه تصل إلى التدخل العسكري.

القرار لا يلزم الولايات المتحدة بالتراجع عن قرارها، وذلك لأن قرارات الجمعية العامة غير ملزمة ولا تفرض عقوبات على من يخالفون قراراتها ومطلوب من فلسطين نقل القرار لمحكمة العدل الدولية في لاهاي.

الكثير من المراقبين اعتبروا أن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الرفض لاعتراف واشنطن بالقدس، يضع الولايات المتحدة ودولة الاحتلال الإسرائيلي في مأزق كبير، وأنه يمثل بداية لعزل الولايات المتحدة ودولة الاحتلال على الصعيد الدولي، عدا عن كون التصويت شكلاً تحدياً للعنجهية الأمريكية التي تصرفت باعتبار أنها هي من تقرّر وتقود وتدير العالم دون أن تتشاور حتى مع بعض دول العالم، ومن شأن القرار أن يمنع الدول الأخرى من أن تحذو حذو الولايات المتحدة بشأن نقل سفاراتها إلى القدس. وأنه "رغم التهديدات

الأمريكية والإسرائيلية جاء المجتمع الدولي لكي يكرّر دعمه للقضية الفلسطينية ويدير ظهره للقرار الأمريكي، ما يعني إبطال القرار وتمسك المجتمع الدولي بالقضية الفلسطينية قضية لهذا العصر".

والإجماع العالمي على الخطيئة الأمريكية يعدّ انتصاراً للقضية الفلسطينية، ويعطي عدم شرعية لقرار ترامب، وهو إنجاز كبير للحفاظ على القدس وتاريخها، ويصون القرارات التي صدرت من قبل الأمم المتحدة، ويؤكد أنها سارية المفعول، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ومن قبله تصويت مجلس الأمن الدولي يكشف مدى العزلة التي تواجهها الولايات المتحدة، والكيان لعدم شرعية الإجراءات التي يتخذونها، وهو ما يضع الإدارة الأمريكية في حرج بالغ قد يؤثر في قادم الأيام على الإدارة الأمريكية التي من المحتمل أن تواجه تحركات شعبية أمريكية رافضة للطريقة التي يتحكم فيها ترامب بالعالم.

وبات ضرورياً أن تنفذ القيادة الفلسطينية ما كانت تلوح به بالتوجه إلى محكمة العدل الدولية (وهي الهيئة القضائية الرئيسية للأمم المتحدة) لانتزاع قرار قضائي قانوني أكثر إلزاماً للولايات المتحدة، يجبرها على التراجع عن قرارها الجائر الذي يستهدف تاريخ وحق الشعب الفلسطينية ويخالف قرارات ومواثيق الأمم المتحدة.

في الوقت الذي تتواصل الانتفاضة وحركة التنديد بالقرار الأمريكي لتغطي أغلب أنحاء العالم، وترافق ذلك مع تحركات دبلوماسية فلسطينية ورفض للاتصال بالولايات المتحدة وتراجع فرص صفقة القرن على الأقل في المدى المنظور، وسط الحديث عن خيارات جديدة سيتحرك الفلسطينيون على هديها في المرحلة القادمة، إلى جانب التأكيد على ضرور إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية ورص الصفوف لمواجهة المرحلة الدقيقة التي تعيشها القضية الفلسطينية

### القدس في الأمم المتحدة

استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار بشأن القدس في مجلس الأمن الدولي، منفردة في معارضة مشروع القرار الذي وافقت عليه الدول الـ ١٤ الأعضاء في مجلس الأمن، والذي تقدّمت به مصر، بناءً على طلب السلطة الفلسطينية، والذي يقضي بأن القرارات المتعلقة بتغيير وضع مدينة القدس ليس لها أي أثر قانوني، ويجب سحبها. وأكد مشروع القرار، أن "أي قرارات وتدابير تهدف إلى تغيير هوية أو

وضع مدينة القدس أو التكوين السكاني للمدينة المقدسة ليس لها أثر قانوني، ولاغية وباطلة ولا بدّ من إلغائها التزاماً بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة".

ودعا "كل الدول إلى الامتناع عن إقامة بعثات دبلوماسية في مدينة القدس المقدسة تطبيقاً لقرار مجلس الأمن ٤٧٨ لسنة ١٩٨٠"، وطالب "كل الدول بالالتزام بقرارات مجلس الأمن المتعلقة بمدينة القدس المقدسة، وعدم الاعتراف بأي تدابير أو إجراءات تتناقض مع هذه القرارات".

بعد استخدام الولايات المتحدة لحق النقض ضد مشروع قرار أمام مجلس الأمن الرفض للقرار الأمريكي بشأن القدس، حول المشروع إلى الجمعية العامة حيث حصل على أغلبية ١٢٨ صوتاً، ما يعادل ٦٦,٣% من إجمالي الأصوات، بينما امتنع عن التصويت ٣٥ دولة، وغاب عن التصويت ٢١ دولة من إجمالي الدول الأعضاء بالجمعية العامة البالغ عددها ١٩٣. فيما اعترضت على القرار ٩ دول من بينها أمريكا وإسرائيل.

نصّ قرار وضع القدس:

إن الجمعية العامة، بتأكيدا على قراراتها ذات الصلة، بما فيها القرار A/RES/72/15 الصادر في ٣٠ أكتوبر/تشرين الثاني ٢٠١٧ حول القدس. وبتأكيدا على قراراتها ذات الصلة، بما فيها القرارات ٢٤٢ (١٩٦٧) و٢٥٢ (١٩٦٨) و٢٦٧ (١٩٦٩) و٢٩٨ (١٩٧١) و٣٣٨ (١٩٧٣) و٤٤٦ (١٩٧٩) و٤٦٥ (١٩٨٠) و٤٧٦ (١٩٨٠) و٤٧٨ (١٩٨٠) و٢٣٣٤ (٢٠١٦). وإذ تسترشد بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وإذ تؤكد مجدداً، عدم جواز الإستيلاء على الأراضي بالقوة، وإذ تضع في اعتبارها المركز الخاص الذي تتمتع به مدينة القدس الشريف، ولا سيما الحاجة إلى حماية البعد الروحي والديني والثقافي الفريد للمدينة والحفاظ عليه، على النحو المتوخى في قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وإذ تشدد على أن القدس تشكل إحدى قضايا الوضع النهائي التي ينبغي حلّها من خلال المفاوضات، تماشياً مع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وإذ تعرب في هذا الصدد عن بالغ أسفها إزاء القرارات الأخيرة المتعلقة بوضع القدس:

١- تؤكد أن أي قرارات وإجراءات تهدف إلى تغيير طابع مدينة القدس الشريف أو مركزها أو تركيبها الديمغرافية ليس لها أي أثر قانوني، وأنها لاغية وباطلة ويجب إلغاؤها امتثالاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وتدعو في هذا الصدد جميع الدول إلى الامتناع عن إنشاء بعثات دبلوماسية في مدينة القدس الشريف، عملاً بقرار مجلس الأمن ٤٧٨ (١٩٨٠).

٢- تطالب جميع الدول بالامتنال لقرارات مجلس الأمن المتعلقة بمدينة القدس الشريف، وبعدم الاعتراف بأية إجراءات أو تدابير مخالفة لتلك القرارات.

٣- تكرر دعوتها إلى عكس مسار الاتجاهات السلبية القائمة على أرض الواقع التي تهدد إمكانية تطبيق حل الدولتين، وإلى تكثيف وتسريع وتيرة الجهود وأنشطة الدعم على الصعيدين الدولي والإقليمي من أجل تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط دون تأخير على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ومرجعيات مدريد، بما في ذلك مبدأ الأرض مقابل السلام ومبادرة السالم العربية وخريطة الطريق التي وضعتها المجموعة الرباعية وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ في عام ١٩٦٧.

٤- تقرر دعوة الجلسة الطارئة المؤقتة الخاصة للانعقاد، وتكليف رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة في أقرب جلسة لاستئناف عملها بناء على طلب الدول الأعضاء.

ومثل القرار صفة لقرار الرئيس ترامب بشأن القدس، واستخدامه حق النقذ الفيتو في مجلس الأمن على المشروع ذاته قبل أيام، كون الإجماع الدولي جاء رغم التهديدات التي أطلقها ترامب ومندوبة واشنطن في الأمم المتحدة نيكي هيلي، ما يُعد تحدياً للولايات المتحدة من جهة وعزلها من جهة أخرى.

ونشر مكتب نتياهو بيان جاء فيه: "إسرائيل ترفض قرار الأمم المتحدة، وتُعرّب عن ارتياحها من العدد الكبير للدول التي امتنعت عن التصويت، ومن بينها الدول التي زارها نتياهو في أوروبا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية".

وعلّقت صحافة العدو على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يرفض اعتراف واشنطن بالقدس عاصمة لـ "إسرائيل" بأنه هزيمة ساحقة لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب ورئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتياهو.

واعتبر العديد من المعلقين السياسيين وكتّاب الرأي الإسرائيليين أن القرار بمثابة صفة على وجه الكيان الإسرائيلي والولايات المتحدة، وأنه من المرجح أن يلحق بهم أضرار جسيمة على مستوياتٍ عدّة. وقال المعلقون عن قرار الجمعية العامة: "العالم كله وقف إلى جانب الفلسطينيين في مواجهة إسرائيل وأمريكا رغم التهديدات التي سبقت الجلسة، الأمر الذي يعني أن القدس لن تكون عاصمة لإسرائيل". ورجّح المعلقون

السياسيون أن يزيد القرار من عزلة إسرائيل دولياً، كما أنّ نتتياهو يمرّ الآن في حالة يأس، خاصّة مع خطابات مندوبي العالم التي انتقدت إسرائيل والاستيطان.

وقال المعلقون "جلسة الجمعية العامة انتهت، ووضعت إسرائيل في أزمة سياسية، (..) نتتياهو أُنقذ ترامب وجرّه ليعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، فنتتياهو فكّر في نفسه وليس بالقدس لكي يهرب من قضايا الفساد الموجهة ضده، ووضع إسرائيل كلها كبش فداءٍ لطموحاته الشخصية فقط".

ونقلت صحيفة "هآرتس" عن دبلوماسي إسرائيلي، قوله أنّ الجزء المركزي من كل القضية يجب أن يكون "درساً في التواضع"، فكل حديث نتتياهو عن تحسّن العلاقات الخارجية لإسرائيل، "تمخّض عن ١٢٨ مربعاً أخضر على لوحة التصويت، وأصوات تصفيق حار، زلزلت قاعة الجمعية العامة"، معتبراً أنّ "هذه العلاقات التي يفاخر بها نتتياهو تبدو الآن مختلفة".

وبمقارنة النتائج بعمليات تصويت مهمة أخرى، على سبيل المثال التصويت لانضمام فلسطين كعضو مراقب إلى الأمم المتحدة عام ٢٠١٢، فهنا نرى أن هنالك تقدماً معيّناً من قبل الحكومة الإسرائيلية. ففي حينه دعمت ١٣٨ دولة فلسطين، أما اليوم ١٢٨، و"لكن في هذه المرّة لم تهتز الثقة بإسرائيل فقط، وإنما بالولايات المتحدة ورئيسها أيضاً"، وهي التي هددت وتوعدت بتقليص المساعدات للدول التي تصوّت مع القرار، ومع هذا تلقّت صفعه قوية.

ويتابع مسؤولون مصريون تأثير تحرك القاهرة في ملف القدس اعتراضاً على قرار الرئيس ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة "لإسرائيل" ونقل سفارة بلاده إليها، على العلاقات بين القاهرة وواشنطن، خصوصاً بعد تهديدات ترامب الدول التي ستصوّت ضد قراره في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتلميحه بقطع المعونات عنها.

ولا يمكن من خلالها الوصول إلى استنتاجات وافية عن التقديرات المصرية الرسمية لمستقبل العلاقات مع واشنطن في ظلّ التهديدات العلنيّة لترامب، التي لم يسمّ فيها أي دولة، إلّا أنّ القاهرة غالباً ما تسعى إلى تجنّب أي أثر سلبي في العلاقات الثنائية مع أميركا نتيجة الخلافات حول ملفات إقليمية.

وقال وزير خارجية مصر، سامح شكري، أن صياغة مشروع بلاده الأخير بمجلس الأمن بشأن القدس دون ذكر واشنطن تعود إلى أن "القرار ليس تصادمياً وليس الهدف منه استعداد أي طرف"، مؤكداً أن علاقة

بلاده مع الولايات المتحدة "على قدر من التشعب والعمق". وأوضح أن "صياغة المشروع تمت على أساس أنه ليس قراراً تصادمياً، والهدف منه ليس استعداد أي طرف وإنما حماية وضعيّة القدس، ولذلك جاءت الصياغة مرنة، وتوافقية". ويتوقع أن "المرحلة المقبلة ستشهد استمرار التوتر في العلاقات"، مع استمرار "خلافات مصرية- أميركية بخصوص كثير من الملفات الإقليمية في سورية وليبيا، وأيضاً بسبب التعاون الوثيق والجديد بين مصر وروسيا، فضلاً عن خلافات حول تفاصيل "صفقة القرن" والشكل النهائي لتسوية القضية الفلسطينية... القاهرة دعمت "صفقة القرن" عموماً بهدف الوصول إلى تسوية سلمية للصراع، لكن التفاصيل فيها مشكلات".

### السلطة والولايات المتحدة

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس أنّ الحكومة الفلسطينية لن تقبل بالولايات المتحدة وسيطاً في عملية السلام، ولن تقبل بأيّة خطّة من الجانب الأميركي، واعتبر عباس أن "الولايات المتحدة اختارت الانحياز إلى الجانب الإسرائيلي، وبالتالي فإن خطتها المستقبلية لن تستند إلى حل الدولتين على حدود ١٩٦٧، كما أنها لن تستند إلى القانون الدولي أو قرارات الأمم المتحدة".

من جهته قال موقع تيك ديكا المقرّب من أجهزة أمن العدو بأن إدارة الرئيس ترامب قرّرت أن تقوم بسلسلة من الخطوات التي تُفسّر عملياً بقطع العلاقات بين البيت الأبيض ورئيس السلطة الفلسطينية، وقطع العلاقات بين مسؤولي الإدارة في واشنطن وبين السلطة الفلسطينية في رام الله، وهذه الخطوات اتّخذت بعد أن حدّرت القيادة الفلسطينية عدة مرات، لتكفّ عن مهاجمة الرئيس ترامب وقراراته وسياسته بشأن القدس، لأن هذه المهاجمات سيكون لها نتائج.

وإن كلاً من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وولي العهد الإماراتي الشيخ بن زايد، وكذلك أمير قطر الشيخ تميم، جميعهم قالوا للرئيس عباس وبالتنسيق مع واشنطن أنّ عليه أن يكفّ عن مهاجمة الرئيس ترامب، لكنه رفض.

وحسب الموقع فإنّ الإدارة الأميركية قرّرت أن تتخذ ٨ خطوات:

- لن تقدّم للفلسطينيين أي خطة سلام، الخطة الموجودة قيد الإعداد في واشنطن سيستمر إعدادها، لكن المشاورات بشأنها ستجري فقط بين الولايات المتحدة والدول العربية وإسرائيل، ولكن ليس مع الفلسطينيين.
- الاتصالات بين الولايات المتحدة والفلسطينيين سيتمّ قطعها، ليس فقط على المستويات العليا، وإنما على مستوى الاتصالات اليومية القائمة بين الفلسطينيين والأمريكيين. الإدارة الأمريكية أرسلت رسالة من خلال جهات عربية للفلسطينيين أن ليس لديهم ما يوجّهونه بعد الآن في القضايا السياسية والاقتصادية للقنصلية الأمريكية في القدس بما أنّه لن يتم الردّ عليها.
- حكومة ترامب ستعيد النظر بشأن الموقف من مكتب منظمة التحرير في واشنطن، وستتخذ خطوات صوب إغلاقه.
- المسؤولون الفلسطينيون لن يدعوا إلى واشنطن بعد اليوم من أجل إجراء لقاءات واتصالات مع وزارات الإدارة الأمريكية، ومن بينها وزارة الخارجية ووزارة المالية الأمريكيتين.
- المسؤولون الفلسطينيون لن يدعوا بعد اليوم إلى البيت الأبيض، ولا إلى مجلس الأمن القومي التابع للولايات المتحدة (NSC)، حيث تقرر هناك السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. مسؤولون أمريكيون كبار أرسلوا هذه الأيام رسالة إلى صائب عريقات الذي يعتبر رجل السلطة المسؤول عن ملف الولايات المتحدة، وأبلغوه ان ليس لديه ما يصل من أجله بعد الآن إلى المجلس الأمني في البيت الأبيض.
- إدارة ترامب لن تعلن على الملأ عن وقف المساعدات المالية للفلسطينيين، لكن وبما أن المساعدات الأمريكية تصل إليهم على هيئة مشاركة الولايات المتحدة في المشاريع الاقتصادية، فإنّ الإدارة ستؤخّر الأموال التي ينبغي أن تنقل بذريعة أنها تجري فحصاً مجدداً للتأكد من مآلات استثمارها.
- ستتوقف مشاركة الولايات المتحدة في موازنة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (الأونروا)، وتقول مصادرنا بأن قيمة هذه المساعدات تقدر بحوالي ١ مليار دولار.
- في المقابل اهتمّت الإدارة في اتصالاتها القائمة في الأيام الاخيرة مع الرياض وأبو ظبي وقطر بأن تكفّ هذه الدول العربية الثلاثة أو أن تبطئ المساعدات الاقتصادية التي تقدّمها للسلطة الفلسطينية.

وأكدت المصادر للموقع "أن المسؤولين الفلسطينيين في رام الله أصيبوا بالصدمة، عندما علموا بأن حاكم قطر أيضاً الشيخ تميم الثاني أبلغ الرئيس عباس - الذي زاره في قصره بالدوحة - أنه سيواصل تنسيق تحويل الأموال القطرية إلى الفلسطينيين مع إسرائيل".

### انتفاضة القدس العاصمة

جمعة الإرادة هي الجمعة الثالثة يليها جمعة النفير التي تواصلت خلالها الانتفاضة ومسيرات الرفض لقرار ترامب، وهي التي تتواصل دون انقطاع منذ القرار المشؤوم. فبعد جمعة الغضب الثالثة، رصد المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية أن المواجهات مع قوات الاحتلال منذ إعلان ترامب القدس عاصمة لكيان العدو، أدت إلى ارتقاء ١٤ شهيداً وأكثر من ٣٧٨٧ جريح في محافظات الضفة وقطاع غزة. وأوضح أن من ضمن الإصابات ٤٦٥ بالرصاص الحي بينهم ٦ إصابات ما زالت في العناية المكثفة في وضع حرج، و ١١١ مطاط، ٤٤٢ غاز، ٧١ أخرى، وقالت أن مجموع الإصابات بالضفة بلغ ٤٨٧ فلسطينياً، أما في غزة فسجل إصابة ٢٠٢.

إضافة لإصابة المئات بالغاز المسيل للدموع والضرب المبرح، خلال المواجهات التي اندلعت في ٢١٥ نقطة مواجهة. وشهدت هذه المواجهات إلقاء ٣٢ زجاجة حارقة، في مناطق مختلفة بالضفة والقدس المحتلتين، فيما رُصد حتى الأسبوع الثالث من شهر كانون أول لعام ٢٠١٧، ١٤ عملية فدائية أدت إلى إصابة ٩ صهاينة، في أنحاء متفرقة من الضفة الغربية والقدس المحتلتين.

وفي جردة سنوية قال رئيس الشاباك نдав أرغمان، أن الساحة غير هادئة بعد تصريح الرئيس الأميركي ترامب واعترافه بالقدس كعاصمة لإسرائيل، مشيراً إلى أنّ الساحة تتحرك وحماس تحاول بكل قوة أن تنفذ عمليات في الضفة الغربية وزعزعة استقرار السلطة الفلسطينية.

وأضاف أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست أن "الساحة الفلسطينية العام الماضي كان ساحة غير مستقرة أبداً"، رابطاً عدم الهدوء في الضفة الغربية وقطاع غزة بإعلان القدس عاصمة لإسرائيل.

وقال: "في قطاع غزة الواقع يشكّل تحدياً لا سابق له والأيام ستقول إذا كان مسار المصالحة بين فتح وحماس قد نجح"، مشيراً إلى أنّ "العام الماضي شهد انخفاضاً في حجم العمليات لكن عدد الإحباطات لهذه

العمليات ارتفع"، وأحببنا ٤٠٠ عملية هامة، من ضمنها ١٣ عملية "انتحارية"، ٨ عمليات خطف، و ٩٤ عملية فدائية". كما أكد أيضاً ان "الشاباك أحبط ١١٠٠ عملية محتملة لمنفردين لمقابل ٥٤ عملية لمنفردين نجحت مقابل ١٠٨ العام الماضي". ورأى أنه بالإجمال أن "حجم الإحباط يثير الإنطباع، لكن ذلك فقط نموذج يوضح حجم المحاولات الموجودة".

## أعياد الميلاد

شهدت مدينة بيت لحم تحضيرات الاحتفالات بعيد الميلاد هذا العام في مناخات موقف عالمي رافض لقرار ترامب وتفاعل وطني لمسيحيي فلسطين، وعُقد مؤتمر في دار بلدية بيت لحم، ووجه رجال الدين للكنائس المسيحية المختلفة، ورؤساء بلديات، رسالة تؤكد الموقف الجماعي الرافض لإعلان ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة إليها، وأن "المسيحيين والمسلمين يقفون معاً في وجه مشروع ترامب لإفشاله".

وترافق ذلك مع قمع قوات الاحتلال لمسيرة سلمية خرجت باتجاه المدخل الشمالي لبيت لحم، وارتدى عدد من المشاركين فيها زي بابا نويل الذي يرمز إلى أعياد الميلاد المجيدة. وخرج المشاركون برسالة مفادها أن من حق الفلسطينيين في مهد المسيح الاحتفال بالأعياد بسلام كما بقية أنحاء العالم، كما نددوا بقرار ترامب اعتبار القدس عاصمة لاسرائيل.

وأكد المشاركون في المؤتمر أن الشعب الفلسطيني وقضيته غير قابلة للمساومة والقدس ستبقى لأهلها مهما حاول الاحتلال ومن يدعمه تغيير الواقع، وقال رئيس بلدية بيت لحم، أنطون سلمان، أن رسالة بيت لحم لهذا العام رسالة أمل منطلقاً من رسالة الميلاد رسالة العدل والسلام، وعبر عن اعتزازه بالقيادة الوطنية وقدرتها على تغيير موازين القوى وعزل الولايات المتحدة بصورة واضحة منذ إعلان ترامب، وأن قرار مجلس الأمن والجمعية العامة رسخ الإرادة الدولية ضد ترامب، وأكد حق شعبنا في إقامة دولته وعاصمتها القدس. واعتبر أن الاحتفال "يختلف بعد أن تسلحنا بالإرادة الدولية، ومن هنا أطلقنا (رسالة الأمل)، حيث يجب أن تكون الاحتفالات مميزة"، مؤكداً أنه يرى المستقبل آتٍ بالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، "كما يجب مضاعفة عملنا للاحتجاج ضد الاحتلال وترامب".

البطيريك ميشيل صباح أكد أنه بعد ١٠٠ عام من الصراع حان الوقت لسلامٍ شاملٍ وعادلٍ ووضع حدٍ للاحتلال، موضحاً أن القدس هي موضوع هذا المؤتمر وهي مدينة مقدّسة لثلاث ديانات وعاصمة لشعبين، ومن أراد سلاماً في القدس يجب أن يخضع هو لطبيعتها لا أن يخضعها لأنظمتها، مؤكداً أن القوة لن تصنع السلام، ومن القدس يبدأ السلام في العالم وليس العكس، والعالم بحاجة إلى قادة لديهم رؤى جديدة لإحلال السلام. وأكد أنّ الفلسطينيين حاولوا المطالبة بحقّهم عبر الكلمة ولكنّ إصرار إسرائيل على استخدام العنف أجبرهم على القتال، وأنّ الإسرائيلي حين يقتل يكون الرد عليه بالقتال.

وأضاف أنّ الولايات المتحدة وإسرائيل دمّرتا الشرق الأوسط بسبب منطق العنف، مضيفاً أنّه آن الأوان للحكام أن يفهموا أن العنف يجزّعناً ولايوصل إلى السلام أبداً.

من جهته، قال رئيس أساقفة سبسطية الروم الأرثوذكس المطران عطا الله حنا، أن مشروع الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا يستهدف مدينة القدس المحتلة فقط إنّما تصفية القضية الفلسطينية، وبعث بثلاث رسائل:

الأولى: رسالتنا الأولى كفلسطينيين مسيحيين ومسلمين هي: أننا نرفض قرار ترامب وهذا الإعلان يعتبر إهانة وإساءة لشعبنا وقضيتنا وتداول علينا، والقدس حاضنة لأهم مقدساتنا وتراثنا الديني والإنساني والوطني، وأميركا دائماً تقف إلى جانب إسرائيل، إلا أنّ القرار الأخير كان الأسوأ.

أما الرسالة الثانية: أن المسيحيين أبناء هذه الأرض جنباً إلى جنب مع المسلمين وليسوا من مخلفات الفرنجة أو غيرهم، فجزورهم من هنا، والمسيحيون يؤكّدون أنهم مسيحيين فلسطينيين مئة بالمئة.

والثالثة أكد فيها أن القدس مستهدفة ومستباحة، واعتبر أن التعدي على المقدسات الإسلامية استهداف للمسيحيين الذين سيقفون معاً وسويّاً للدفاع عن أوقافنا المسيحية والإسلامية.

وفي نهاية حديثه وجّه الشكر للدول التي وقفت إلى جانب فلسطين وصوّتت لصالحها في الجمعية العامة للأمم المتحدة، متمنياً من تلك التي لم تصوّت بالعودة إلى ضميرها.

من جانبه، قال المطران منيب يونان رئيس الكنيسة اللوثرية في الأراضي المقدسة، أنّ المسيح ولد في مكان بسيط ليعلمنا أن الحق يعلو ولا يُعلى عليه، وأن الحق سيولد على الرغم ممّا نشاهده من سياسات ومصالح، كما بيّن أن الكنائس المسيحية كان لها موقف منذ هبة الأقصى، وقد أرسلنا كتاباً بتاريخ ٦-١٢

مطالبين ترامب بعدم اتّخاذ هذا القرار لأنه ضارّ بالجميع، فالقدس لثلاثة أديان، وطالبنا بعدم تغيير الوضع في القدس لأنه يهدّد السلام فيها، وهم يريدون تحويل القضية العادلة إلى حرب دينية، مؤكّداً أن القدس الشرقية عاصمة فلسطين.

كما أيّد الوصاية الهاشمية على القدس وقال: "هذه اتفاقية دولية تؤكّد عليها، كما تؤكّد على أن القضية الفلسطينية جوهر القضايا العادلة في العالم والقدس جوهرة الجواهر، ومن مدينة السلام أخاطب العالم والشعب الفلسطيني: حان الوقت ليحصل شعبنا على حقوقه"، مؤكّداً على اللحمة الوطنية لزرع السلام والعدل والمصالحة.

وبيّن وكيل عام حراسة الأراضي المقدسة ورئيس مؤسسة يوحنا بولس الثاني في الشرق الأوسط في القدس إبراهيم فلتس، أن الكلّ كان خائفاً، نحتفل أم لا؟ مؤكّداً أنّ ما حدث هو في صالح القدس، حيث أصبحت القدس القضية المركزية في العالم وأهم قضايا الإعلام وهذا انتصار، فالقدس أمّ القضايا ومفتاح السلام، ولذلك يجب أن نحتفل فغداً سيجتمع الكلّ لاستقبال البطريرك وستكون مظاهرة محبة وسلام وأمل، وسيكون قمة الاحتفال بقداس الليل بحضور السيد الرئيس، وسيصلّي الجميع من أجل القدس وشعبنا وإنهاء الاحتلال وليكون عام ٢٠١٨ عام السلام.

بدوره قال راعي كنيسة الميلاد الإنجيلية اللوثرية في بيت لحم، القس الدكتور متري الراهب ورئيس دار الكلمة الجامعية للفنون والثقافة: "القدس ليست للبيع وقضية القدس المحتلة واضحة ولدينا القرارات الدولية ومواقف الكنائس، وهي مدينة لثلاثة أديان وعاصمة لشعبين، والله اختار أن يولد المسيح هنا في هذه البلدة الصغيرة وليس في جنيف أو روما أو واشنطن، وهذه رسالة من الله أنه يقف مع الضعفاء وليس إلى جانب الإحتلال، ورسالتنا: ليس هناك سلام في العالم بدون سلام في القدس، ومن البلدة الصغيرة نتمنى أن يحل السلام في العالم بأكمله وعلى الانسانية جمعاء".

وقمعت قوات الاحتلال مسيرة سلمية خرجت باتجاه المدخل الشمالي لبيت لحم، وارتدى عدد من المشاركين فيها زي بابا نويل الذي يرمز إلى أعياد الميلاد المجيدة. وخرج المشاركون برسالة مفادها أن من حق الفلسطينيين في مهد المسيح الإحتفال بالأعياد بسلام كما بقية أنحاء العالم، كما ندّدوا بقرار ترامب اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل.

وفي رسالته لمناسبة عيد الميلاد المجيد، قال الرئيس عباس أنه "سيواصل الطريق نحو تحقيق الحرية والاستقلال"، معتبراً أن الفلسطينيين يستمدون إلهامهم من رسالة السيد المسيح الذي رفض الظلم ونشر الأمل. ودعا جميع المسيحيين في العالم، للإنصات إلى الأصوات الحقيقية للمسيحيين الأصليين في هذه الأرض المقدسة، والتي اعتبرها الأصوات "المحصنة بالوحدة المسيحية الإسلامية" التي رفضت بشدة اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل من خلال رؤساء الكنائس.

## المصالحة

تراجع الاهتمام بالمصالحة لصالح تقدم العمل والجهود المنذدة بالقرار الأمريكي، وهو ما خفف الضغوط والمطالب الموجهة إلى السلطة الفلسطينية، التي لا زال رئيسها متردداً في اتخاذ القرارات التي من شأنها التخفيف عن قطاع غزة. وفي أجواء تصاعد التصريحات أجرى مسؤول الملف الفلسطيني في جهاز المخابرات العامة المصرية، اللواء سامح نبيل، اتصاليين منفصلين، أحدهما مع إسماعيل هنية، والآخر مع عزام الأحمد، وطالب بالتهذئة الإعلامية، وتجنّب الدخول في سجالات ومناكفات، مؤكداً أن مصر ستواصل رعايتها للمصالحة، وأنها لن تدع المصالحة تتهار.

جاء ذلك بعد تصريح لرئيس حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار، دعا فيه إلى إنقاذ المصالحة الفلسطينية قبل انهيارها و"قوات الأوان"، وقال: "مشروع المصالحة ينهار وعلى الجميع أن يتدخل لإنقاذه"، وأن السبب في ذلك يعود إلى "رغبة البعض في سحب سلاح المقاومة وإغلاق أنفاقها". ورأى أن استمرار الانقسام يهدد المشروع الوطني الفلسطيني، داعياً إلى إعادة ترتيب البيت الداخلي بصورة تمكّن الشعب الفلسطيني من العمل بشكلٍ جماعي لتحقيق أهدافه الوطنية.

من جهةٍ أخرى كشفت مصادر فلسطينية أنّ السلطة الفلسطينية ستدفع رواتب ٣ شهور قادمة لموظفي غزة العاملين في حكومة حماس، وأنّ دولة قطر ستدفع الرواتب المذكورة وأنّ اتفاقاً تمّ بين الرئيس عباس وأمير قطر، تميم بن حمد، خلال زيارته الأخيرة حول هذه القضية وأنّ الدوحة تعهدت بتنسيق إدخال الأموال مع الجانب الإسرائيلي. مؤكّدةً أن تركيا أيضاً تدفع بقوة باتجاه المصالحة وإنهاء الانقسام الفلسطيني وأنها مستعدة لتوفير أموال لضمان تطبيقها على الأرض.

## أفق التسوية

في أجواء الاشتباك حول قرار ترامب نقل تلفزيون العدو عن مسؤولين في البيت الأبيض قولهم أنّ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تراجع عن تقديم خطة سلام، وأنه لا يوجد صفقة قرن. ووصف تلفزيون العدو التصريح بأنه ليس إغلاق الباب فقط في وجه أي صفقة سلام وإنما رمى المفتاح أيضاً بحيث أنّ ترامب يتحوّل إلى ظاهرة على يد نتتياهو، وأن الأخير حصل على جائزتين، الأولى إعلان القدس عاصمة إسرائيل، والثانية هو ضمان بقاء نتتياهو في الحكم. وأضاف التلفزيون أن هذه هدية كبيرة لنتتياهو، حيث تخلّص من قضيتين وأخذ كل شيء مجاناً دون أن يدفع أي ثمن لا للإدارة الأمريكية ولا للفلسطينيين ولا للعرب.

ونشر التلفزيون تقريراً عن تقييم الشاباك حيث قال رئيس الشاباك: "إنّ الرئيس عباس ضعيف جدا وبالتالي يجب عدم الضغط عليه لأن أي هزة في الحكم ستؤدّي إلى تسلّم حركة حماس الحكم بكل سهولة وسيكون استبدال الحكم لصالح حماس"، وأوصى بمواصلة التنسيق الأمني مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية وقال إنّ الوضع مضلل جداً وغير مستقر.

فيما بحث بنيامين نتتياهو مع المبعوث الأمريكي الخاص، جايسون غرينبلات، الجهود الأمريكية المبذولة لاستئناف المفاوضات بين "إسرائيل" والسلطة الفلسطينية. ويشار إلى أن توتراً في العلاقة بين السلطة الفلسطينية وواشنطن حدث عقب إعلان الرئيس ترامب القدس عاصمة لإسرائيل، ورفض الرئيس عباس استقبال نائب الرئيس الأمريكي بنيس في رام الله، ومع اندلاع الانتفاضة ضد الإحتلال على إثر قرار ترامب، ألغى البيت الأبيض زيارته للمنطقة.

وكشف عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عزام الأحمد، أن المجلس المركزي لمنظمة التحرير سيجتمع الشهر القادم، وسيجري مراجعة سياسية شاملة لمسيرة عملية السلام والخطوات المطلوبة فلسطينياً، وسيبحث إعلان الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٦٧ دولة تحت الإحتلال. وأشار إلى أنّ الجانب الفلسطيني لا يمكنه الاستمرار بالعلاقات مع الجانب الإسرائيلي في ظلّ تجاهل الإحتلال لحقوق شعبنا وخاصة حقّه في عاصمة بالقدس.

وأشار إلى أنّ الفترة القادمة ستشهد هجمة دبلوماسية متواصلة سواء في العلاقات الثنائية أو التجمّعات الإقليمية أو في الجمعية العامة ومجلس الأمن وفي المؤسسات الأممية الأخرى مثل مجلس حقوق الإنسان وربما المحكمة الجنائية الدولية، مشيراً إلى مؤتمر إسلامي عالمي سيُنظّم في الأزهر الشريف في ١٦-١-٢٠١٨ إضافةً إلى اجتماع في بروكسل في الـ٢٢ من الشهر القادم يجمع السيد الرئيس عباس ووزراء أوروبا لمناقشة التطورات السياسية.

كما أشار إلى اتصالات مع دول البريكس ومع الصين ومع روسيا، وقال أننا أمام معركة متواصلة وتراكمية وطويلة - سياسياً ودبلوماسياً وشعبياً - مبيّناً أن زيارة الرئيس عباس لفرنسا بعد الانتصار في الجمعية العامة اكتسبت أهمية خاصة حيث بحث مع الرئيس مانويل ماكرون بعمق إيجاد بديل لتحريك عملية السلام بعد أن اختارت الولايات المتحدة أن تُنهي دورها كوسيط وتصبح طرفاً بالصراع، ولم تعد مؤتمنة على رعاية العملية السياسية. وبخصوص الإبتزاز والضغط الأمريكية، أكد أن كل أموال الأرض لا يمكن أن تشتري أي فلسطيني يتنازل عن القدس أو عن ذرة تراب من أرض فلسطين. وأضاف أنه يتوقع كل شيء من الإدارة الأمريكية الحالية بسياستها "الرعاية" المحكومة بعقلية "رعاة البقر"، مضيفاً: "إذا كانوا قد هددوا دول العالم كلها بقطع المساعدات، فكيف بفلسطين؟".

ولفت إلى أن الجانب الفلسطيني كان قد بادر لوقف كل الإتصالات الرسمية مع المسؤولين الأمريكيين قبل قرار القدس وسيبقى صامداً على موقفه، مدعوماً من العالم كله.

من جهته أكد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، أن لديه معلومات أن الإدارة الأمريكية قد تُقدّم على خطوات أخرى ضد الشعب الفلسطيني ومقدّساته، أبرزها الاعتراف بيهودية الدولة وشطب حق العودة، والاعتراف بضمّ المستوطنات.

وشدّد، على أن القدس تُسقط كل من يتآمر عليها أو يتفاوض عليها، كما أن الشعب الفلسطيني لن يسمح بالتنازل عن القدس أو التفاوض عليها، مؤكداً أن القدس عاصمة سياسية لدولة فلسطين وعاصمة دينية للمسلمين وعاصمة إنسانية لأحرار العالم. وأن الشعب الفلسطيني في مواجهته لإسقاط القرار عاقد العزم أن يذهب للمعركة حتى النهاية مهما كلفت من تضحيات، قائلاً: "مستمرون في معركة القدس حتى النهاية مهما كلفنا ذلك من تضحيات، فالقدس عنوان قضية فلسطين ورمزيتها الدينية ومن أجل ذلك بيننا وبين الاحتلال معركة محمومة". والقدس عنوان قضية فلسطين ورمزها بكل الدلالات التاريخية والدينية في الحاضر

---

والمستقبل، والقدس الواحدة الموحّدة لا شرقية ولا غربية بل هي عاصمة فلسطين الأبدية، وكل ما يقوم به الاحتلال في القدس باطل وزائل. وشدّد على أنه لا يمكن لهذه الأمة ورأس الحربة فيها أن يتنازل عن القدس تحت أي ظرفٍ من الظروف، فالأمة العربية والإسلامية لا يمكنها التنازل عن القدس تحت أي ظرف.